هي التوجه نحو تدمير منهجي للقاعدة الصناعية ووسائل النقل ، وضرب أماكن استغلال الثروات الطبيعية ... ان اية نتيجة لهذه الحرب لا تكون بمثابة فشل ذريع للعرب ، ستكون بمثابة انجاز من وجهة نظرهم . وعندئذ نزرع بذور حرب اخرى مهما كان وضع علاقات القوى ... وسيكون لهذا كله أيضا مفعول في المدى البعيد ضد اسرائيل »(١٨).

ولكن الجيش الاسرائيلي لم يستطع ان يهزم الجيوش العربية او يقضي عليها ، كما لم يستطع الطيران الاسرائيلي (رغم قصف مصفاة البترول في حمص ، واللاذقية ، وبانياس وطرطوس وبورسعيد) ان يدمر القاعدة الصناعية في كل من مصر وسوريا، بل لقد سخر بعض الكتاب الاسرائيليين من هذه الافكار فكتب اللواء الاحتياطي «متتياهو بيليد» مقالا في « معاريف » يوم ١٩٧٣/١٠/١٩ يقول فيه : « عندما يكون المقصود العلاقات بيننا وبين مصر ، التي يبلغ تعداد شعبها اكثر من ٣٠ مليون نسمة ، فأن كل كلام عن تدمير قاعدة مصر الاقتصادية ما هو الا شهادة على فقدان الحواس... هل هناك من يفترض اننا نستطيع ان نحصل على المعدات الوفيرة والثمينة جدا والمطلوبة بكميات كبيرة ، كي ندمر ونحطم البنية الاقتصادية لشعب ما في منطقتنا ؟ »(١٩). واستخلص « شبتاي طيفت » درسا اساسيا من حرب تشرين مؤداه ان الجيش الاسرائيلي لم يملك قوة ردع في اي وقت ، حيث قال في مقال له بهآرتس يوم ٧٣/١١/٨ معلقا على تصريح للجنرال شارون قال فيه : ان احد المكاسب التي حققها المصريون ، هو اضرارهم الى حد ما ، بقوة الردع الاسرائيلية « ان الجيش الاسرائيلي لم يحقق ابدا اية قوة ردع بالنسبة الى العرب ، وانما على العكس : كلما كانت ضرباته قوية قويت الرغبة في افئدة العرب لتنمية قوتهم ومنازلتنا من جديد ، وانه من الافضل للجيش الاسرائيلي عدم البحث عن قوة الردع ... وان ما يجب ان يبحث عنه هو اليقظة الدائمة »(٢٠).

وهكذا تحطمت فرضية نظرية الامن الاسرائيلية التي عبر عنها « آلون » بقوله ان هدف القوات الاسرائيلية « الصريح والمعلن هو ردع العدو عن بدء حرب جديدة » !

• نهاية الحرب الخاطفة :

ـ كشف كتاب صدر مؤخرا في اسرائيل أصدرته مجموعة من الصحفيين الذين سبق لهم تناول الموضوعات العسكرية الاسرائيلية المختلفة (مثل « يشعياهو بن فورات » الذي اشترك في كتاب عن تاريخ السلاح الجوي الاسرائيلي و« ايلي لانداو » الذي وضع كتابا عن حرب الاستنزاف الخ) عن بعض اسرار معارك الايام الاولى من حرب تشرين اذ جاء فيه مثلا « ان القوات الاسرائيلية عبرت الى الضفة الغربية للقناة في ليلة ١٥ ـ ١٦ تشرين اول (اكتوبر) ولم تكن هذه اول محاولة قام بها الجيش الاسرائيلي ، خلال حرب يوم الغفران ، للعبور الى غربي قناة . فقد بدأت المحاولة الاولى صباح اليوم الثالث للحرب ، في الثامن من تشرين الاول ، عندما اصدرت قيادة المنطقة الجنوبية امرا لتشكيلات الاحتياط ، التي وصلت الى سيناء ، بشن هجوم على القوات المصرية التي سيطرت على الضفة الشرقية للقناة، واحتلال الجسور التي اقامها المصريون على القناة ، ومحاولة احتلال موقع على الضفة الغربية ... واعتقدت القيادة ان هذا هو اليوم السابع لحرب الايام الستة ، على حين انه كان اول يومين من الحرب مريرين ، وسحقت خلالهما قوات كبيرة ... وفي مساء ذلك اليوم،صد المصريون الهجوم وقضوا على المحاولة »(٢١).

ولذلك كان « موشي ديان » سيوجه مساء ٦ تشرين الاول بيانا من الاذاعة يقول فيه « ان قواتنا ، في الجولان وبالقرب من القناة ، مذعورة وفي حالة تقهقر . ولم يعد خط بارليف قائما .. وحتى لو شننا هجوما مضادا ، لما كنت اود ان اكون في وضع رجال